

السجل السياسي لصخر بن حرب

الأستاذ المساعد الدكتوركمال الدين طباطبائي

قسم المعارف الإسلامية ، جامعة فرهنكيان ، طهران ، ايران

tabataba.kamaledin@ gmail.com

political record of Sakhr ibn Harb Umayyad

Kamaledin Tabatabaie

**Assistant professor , Department of Islamic Education , Farhangian University ,
Tehran , Iran**

Abstract:

The domination of the Quraysh over Mecca by Qusay ibn Kalab marks the beginning of a new era in the history of the Hejaz. The Umayyads and the Hashemites were the two main tribes of the Quraysh tribe that competed with each other before the rise of Islam and were able to take over the administration of Mecca. After the mission of the Prophet of Islam (PBUH) who was from Banu Hashim, this competition took on a religious form. Sakhr ibn Harb, also known as Abu Sufyan, as the head of the Umayyads, with the participation of other leaders and polytheistic sheiks of Mecca, created many problems for Islam. With the emigration of Prophet Mohammad (PBUH) to Medina, Abu Sufyan fought several battles with the help of other Hejaz tribes against the Islamic government. The conquest of Mecca by the Muslims led to the defeat and humiliation of the Abu Sufyan and the Umayyads and thus acceptance of Islam by them. Abu Sufyan's position as mayor of Mecca maintained his influence in the Islamic government, and consolidated the aristocratic interests of the Umayyads. During the caliphate of Uthman, Abu Sufyan was able to influence many of the caliph's policies and pave the way for the Umayyad monarchy over Islamic lands.

Key words : Umayyads , Sakhr ibn Harb , Uhud War , conquest of Mecca , Uthman ibn Affan .

الملخص :

تعد هيمنة قريش علي مدينة مكة على يد قصي بن كلاب بداية فترة جديدة في تاريخ الحجاز. كان بنو هاشم والأمويون من العشائر الرئيسة لقبيلة قريش التي تنافست بعضها مع البعض قبل ظهور الإسلام وتمكنت كل منهما أن تتولي الأمور في مدينة مكة. بعد بعثة النبي (صلي الله عليه وآله وسلم) الذي كان من بني هاشم، اتخذت هذه المنافسة طابعاً دينياً. إن صخر بن حرب أو أبو سفيان كرئيس للأمويين بمشاركة غيره من الزعماء ومشايخ مكة المشركين قد جعل العديد من المشاكل للإسلام. ومع هجرة رسول الله (ﷺ) إلى المدينة، أعد أبو سفيان العديد من المعارك الكبرى بمساندة قبائل الحجاز الأخرى لمكافحة الحكومة الإسلامية للنبي (ﷺ). قد أدى فتح مكة علي يد المسلمين إلى هزيمة أبي سفيان والأمويين ومذلتهم، وإرغامهم على قبول الإسلام. إن منصب أبي سفيان كزعيم لمدينة مكة قد حافظ على نفوذه في الحكومة الإسلامية، وتعزيز المصالح الأرستقراطية للأمويين. خلال خلافة عثمان، تمكن أبو سفيان أن يؤثر على العديد من سياسات الخليفة ويوفر أسس الملكية الأموية على الأراضي الإسلامية.

الكلمات المفتاحية : الأمويون ، صخر بن حرب ، غزوة أحد ، فتح مكة ، عثمان بن عفان .

المقدمة :

إن إنشاء الحكومة الوراثية للأمويين تعتبر من أهم وأروع القضايا في تاريخ الإسلام. لأنه خلال رسالة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قد أظهر الأمويون بقيادة صخر بن حرب أو أبو سفيان الشهير قدراً كبيراً من عداؤهم للإسلام، ولم يظن أحد أنه بعد كل هذه العداوة والفتن أن تكون الخلافة في أسرهم. ونستطيع دراسة هذا الحدث المهم والنظر فيه من زوايا مختلفة ويمكن شرح جذوره وحقوقه. ومن ضمن هذه الزوايا هي معرفة إجراءات زعماء الأمويين وشيوخهم في فترة رسالة النبي (ﷺ) وفترة حكم الخلفاء من بعده. إن الهدف المتوخى من هذه الدراسة هو معالجة تأثير أبي سفيان في إقامة الحكم الأموي والإجراءات التي قام بها في هذا المجال. وبالطبع، بالإضافة إلى هذه القضية الهامة، هناك أسباب أخرى أيضاً قد لعبت دوراً رئيسياً يمكن تقييمها في دراسات أخرى.

نسعي في هذا البحث أن نقوم بشرح موقف الأمويين أولاً ثم نبين الأعمال التي قام بها صخر بن حرب (أبوسفيان) في الفترة التي سبقت فتح مكة وبعدها. ومن الأسئلة التي يمكن طرحها في هذا الموضوع :

١. ما سمعة قبيلة قريش في مكة، وما هو موقع الأمويين في هذا النظام القبلي؟
 ٢. لماذا وكيف بدأ شيوخ الأمويين ومنهم أبوسفيان معاداة دين الإسلام؟
 ٣. ما أثر فتح مكة على الاتجاهات السياسية لصخر بن حرب؟
 ٤. ما هو الدور الذي لعبه صخر بن حرب في حكم الخلفاء بعد النبي (ﷺ)؟
- إن هذا البحث يقوم على الطريقة الوصفية والتحليلية ويستعين من منهج المكتبة ويعتمد على مصادر وأبحاث تاريخية.

مكانة قريش وبني أمية في مكة

عشية ظهور الإسلام كانت مكة تعتبر أهم مدينة في الحجاز. إن تواجد الكعبة وهو المكان الذي احتفظت فيه أصنام القبائل من جميع أنحاء الحجاز، دفع العرب لزيارة بيت الله وأصنامهم مرتين في كل عام على شكل العمرة والتمتع. (بিশوايي، ١٣٩٧، ٩١) إن قريش التي كانت تقيم مكة آنذاك كانت تتولي شؤون مدينة مكة والشعائر الدينية للكعبة. وهم كانوا يعتبرون أنفسهم من ولد إبراهيم خليل الله وإسماعيل وكانوا

يتمتعون بمكانة واحترام خاص عند قبائل العرب التي كانت تقيم الحجاز آنذاك. وخاصة بعد حادثة الفيل وهزيمة جيش الأبرهة اعتبروا أنفسهم متفوقين على القبائل العربية الأخرى وقدموا أنفسهم على أنهم آل الله وجيران الله وسكان حرم الله. (پيشوايي، ۱۳۹۷، ۹۵) لذلك، إذا اصطدمت قريش بشخص أو قبيلة أخرى، فقد كانت تسبب العديد من المشاكل لأعدائها بسبب تأثيرها بين سائر القبائل العربية في الحجاز. لهذا السبب، بعد بعثة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أحدثت قريش الكثير من المتاعب والاضطرابات لشخص الرسول (ﷺ) وسائر المسلمين.

حكمت قريش مكة منذ زمن قصي بن كلاب وكانت تمتلك سدانة الكعبة. ووفقاً ليعقوبي، فإن قريش قبلت حكم قصي، وكان أول أبناء كعب بن لؤي الذي تولى الرئاسة. (اليقوبى، ۱۳۷۱، ۳۰۸ / ۱) قد جعل قصي العديد من المناصب والسلطات التي انتقلت فيما بعد إلى خلفائه. وبزيادة أحفاد قصي وبحسب الاتفاق الذي تم بينهم انقسمت هذه المناصب بينهم. حيث ذهب منصب القيادة لأبناء عبد الشمس ثم الأمويين. وبعد أمية قد شغل هذا المنصب أيضاً ابنه حرب وصخر بن حرب. وكان صاحب هذا المنصب مسؤولاً عن جنود قريش وقيادة قوافلهم. (قائدان، ۱۳۹۳، ۴۳؛ زرگري نژاد، ۱۳۸۴، ۸۹ و ۹۶) ولهذا السبب، بعد بعثة النبي (ﷺ)، تولى أبو سفيان قيادة قريش لمواجهة المسلمين.

بعد وفاة قصي وولده عبد الدار انتقلت قيادة قريش إلى عبد مناف ثم نجله هاشم وعبد المطلب بن هاشم. وكان عبد المطلب يفوق الآخرين فضلاً ونبلاً وشرفاً. حيث كانت تقول قريش: إن عبد المطلب هو إبراهيم الثاني. (ميرشيفي، ۱۳۸۵، ۵) في النظام القبلي، كان من الطبيعي أن يؤدي هذا الأمر إلى حسد الأمويين وغيرهم من قبائل قريش.

كان عبد المناف بن قصي بن كلاب هو رابع أسلاف النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو السلف المشترك للأمويين والهاشميين. ومن أبنائه هاشم وعبد الشمس. بعد وفاة عبد الشمس، شعر ابنه أمية بالغيرة من عمه هاشم وقد عارضه لسيادته علي قريش. ولكن تم نفيه من مكة إلى الشام لمدة عشر سنوات بسبب فشله في منافسة عمه. (ابن سعد، ۱۳۷۴، ۶۴ / ۱؛ ابن حبيب، ۱۴۰۵/۱۹۸۵، ۹۹)

تشير مصادر مختلفة في تاريخ الإسلام من بينها تاريخ الطبري، إلى أنه بعد هذا الحادث، بدأ التنافس والضغينة والعداوة بين بني هاشم والأمويين بسبب رئاسة قريش وأثر هذا الأمر على علاقات الطائفتين حتى عشية ظهور الإسلام. (الطبري، ١٣٧٥ / ٨٠٤، ٣) إلا أن هذه المصادر لا تذكر الكثير عن الخلافات بين الطائفتين حتى ظهور الإسلام، بل وخلافاً لهذا الادعاء كانت هناك قرابة النسب بين الطائفتين حيث تزوج أبو لهب من بني هاشم مع أخت أبي سفيان من الأمويين. (البلاذري، ١٩٩٨ م، ٥/٤)

بالإضافة إلى بني هاشم كان الأمويون أيضاً من الطوائف الرئيسية في قبيلة قريش. في عشية ظهور الإسلام، كان أبو سفيان على رأس الطائفة الأموية. وبحسب المصادر التاريخية لصدر الإسلام، يجدر القول إن لأبي سفيان حضوراً فاعلاً وحاسماً في الأحداث التاريخية لتلك الفترة، وكان من بين هؤلاء القادة المشركين الذين نزلت عليهم آيات عديدة من القرآن وحُكم عليهم بها.

وتتألف أيام حياة أبي سفيان من عدة أجزاء:

١. قبل بعثة النبي (ﷺ)
٢. من بعثة النبي (ﷺ) إلى قبول أبي سفيان للإسلام.
٣. أيام أبي سفيان مسلماً في حياة الرسول (ﷺ)
٤. الحياة السياسية لأبي سفيان بعد وفاة النبي (ﷺ).

١ - قبل بعثة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

حياة صخر بن حرب الخاصة

صخر بن حرب بن أمية بن عبد الشمس بن عبد المناف بن قصي بن كلاب، المعروف بـ «أبي سفيان» أو «أبي حنظلة»، كان من كبار شيوخ العرب وشيوخ قريش، ولد حوالي عشر سنوات قبل عام الفيل (٥٦٠ م). (ابن الأثير، ١٤٠٩/١٩٨٩، ٢/٣٩٢)

كان والده حرب من كبار مكة ورؤساءها. (ابن حبيب، بي تا، ١٦٥ ؛ ابوالفرج الأصفهاني، ١٩٨٧ م، ٦ / ٣٤١) أبو سفيان بعد حياة صراع مع الإسلام والنبي (ﷺ) وقبول الإسلام ظاهرياً (ابن أبي الحديد، ١٣٨٢ هـ.ق.، ٢٠/٢٩٨) توفي بين عام ٣٠ و ٣٤ هـ أثناء خلافة عثمان بن عفان وصلى عليه عثمان. (ابن عبد البر، ١٤١٢/١٩٩٢، ٢/٧١٥ ؛

اليقوي، ١٣٧١، ٦٢ / ٢) وكان وقت وفاته يبلغ ٨٨ أو ٩٣ عاماً من العمر (البلاذري، ١٩٩٨ م، ٥ / ١٣).

وكان لأبي سفيان العديد من الأبناء، وأشهرهم «معاوية - مؤسس الدولة الأموية - ويزيد وحنظلة وعمرو وعتبة»، ومن بناته «أم حبيبة» التي تزوجت الرسول (ﷺ). (البلاذري، ١٩٩٨ م، ٥ / ٥-٦) في غزوة بدر كان حنظلة وعمرو في جيش مكة وقتل حنظلة وأسر عمرو. كما تم تعيين يزيد ومعاوية حكاماً على الشام في فترة خلافة أبي بكر وعمر بن الخطاب. كان عتبة بن أبي سفيان أيضاً من رفقاء عائشة في معركة جمل كما قاتل الإمام علي (عليه السلام). (البلاذري، ١٩٩٨ م، ٥ / ١٣ و ٦).

كان أبو سفيان من أثري الناس في قريش ومكة وكان يعمل التجارة وكان يسافر دائماً إلى الشام مع القوافل التجارية لقريش حيث كان عائداً من الشام من رحلته التجارية خلال غزوة بدر (ابن سعد، ١٣٧٤، ١٠ / ٢) بعد بزوغ الإسلام، بسبب دعم معظم أفراد عشيرة بني هاشم للنبي صلي الله عليه وآله وسلم، وبسبب عداوة معظم بني أمية للإسلام، استغلظت رياسة بني أمية في قريش بسبب هلاك بني عيد شمس عتبة وربيعة والوليد وعقبة بن أبي معيط وغيرهم في بدر فاستقل أبو سفيان بشرف بني أمية والتقدم في قريش. (ابن خلدون، ١٣٦٣، ٢ / ٢)

في عهد معاوية، تسببت قضية علاقة أبي سفيان غير الشرعية بامرأة تدعى سمية وولادة ابنه زياد بن أبيه في جدل كبير وعرفت هذه القضية بـ «الإستلحاق □» في تاريخ الإسلام. (المسعودي، ١٢-١٠ / ٢؛ ابن خلدون، ١٣٦٣، ٨ / ٢) ومع ذلك، فإن تفاصيل حياة أبي سفيان لم تكن واضحة لأن الأمويين لم يسمحوا بالتعبير عن القضايا غير الأخلاقية للشيوخ الأمويين من أجل مصالح حكومتهم.

٢- من بعثة النبي (ﷺ) حتى دخول أبي سفيان للإسلام

وتشمل هذه الفترة معارضة وعداء أبي سفيان وغيره من شيوخ قريش للإسلام حتى فتح مكة علي يد المسلمين، وتشمل فصلين «الإسلام في مكة» و«الإسلام في المدينة». حاولنا في هذا القسم أن نكتفي بالأحداث التي لعب فيها أبو سفيان دوراً.

٢-١- فترة الإسلام في مكة

إن دعوة النبي (ﷺ) في مكة تقع في ثلاث مراحل: الأولى هي الدعوة السرية، والثانية دعوة عشيرة الأقارب وهم بنو هاشم، والثالثة: الدعوة العامة. وفي المرحلة الثالثة، قام رسول الله (ﷺ) بدم الأصنام ووبخ قريش وطلب من الناس ترك عبادة الأصنام واعتناق الإسلام.

أثناء الدعوة السرية، كان المسلمون يتجهون إلى الأودية القريبة من مكة لأداء الصلاة وكانوا يؤدون صلاتهم بعيداً عن أنظار قريش. (الطبري، ١٣٧٥، ٨٦٤ / ٣) وذات يوم صلى سعد بن أبي وقاص وعمار بن ياسر وعبدالله بن مسعود وغيرهم في وادٍ اشتبك معهم عدد من المشركين منهم أبي سفيان وأخنس بن شريق.

منذ أن أعلن النبي (ﷺ) عن دعوته على الناس، واجه معارضة شديدة من زعماء مكة وقادتها، ومنهم أبي سفيان، حتى كان يعتبر من ألد خصوم الرسول (ﷺ) ولم يتخل عن أي عمل في حق النبي (ﷺ) ودين الإسلام. (ابن الأثير، ١٣٧١، ٨٢ / ٧) وقد تسببت هذه القضية نزول الكثير من آيات القرآن في إدانته وإدانة غيره من زعماء قريش. وعلى الرغم من أن الأمويين حاولوا خلال حكمهم أن يحدوا من إساءة سمعة الزعماء الأمويين من خلال تشويه تفاسير القرآن وتاريخ صدر الإسلام أو إزالتها، إلا أنه بالنظر إلى مكانة أبي سفيان في مكة، لم يكن فعلهم هذا مثمراً ويمكن تحديد الآيات التي لعن فيها أبو سفيان مع غيره من المشركين وإدانتهم في القرآن بسهولة.

وبعد بعثة النبي (ﷺ)، أصبح أبو سفيان وغيره من قادة مكة، بسبب الغيرة والتنافس العرقي الطويل الأمد مع بني هاشم، معادين للرسول (ﷺ) لأنهم كانوا يظنون أنهم بقبولهم الإسلام سيقون إلى أبد الدهر تحت قيادة بني هاشم وهذا سيؤدي إلي ضعف الموقف السياسي والاجتماعي للأمويين وغيرهم من قبائل قريش. (ابن عبد البر، ١٩٩٢/١٤١٢، ٢/٧١٥)

حاول أبو سفيان وغيره من الشيوخ كوليد بن مغيرة وعتبة وشبة بن ربيعة وأبو جهل عاص بن وائل، نضر وابن حارث وأمّية بن خلف وعقبة بن أبي معيط وحكم بن أبي العاص أن يعرقلوا في طريق نشر الإسلام. (آيتي، ١٣٧٨، ١١٢-١٠٨) قاموا بتعذيب الرسول (ﷺ) وأصحابه وإذاءهم حتى أحر بعض المسلمين على البهجة إلى

الحبشة. وطبعا كان بين هؤلاء المهاجرين عدد قليل من الأمويين وهم: عثمان بن عفان وزوجته رقية بنت رسول الله (ﷺ) وعمرو بن سعيد بن عاص مع زوجته فاطمة بنت صفوان بن أمية، وأخوها خالد بن سعيد بن عاص مع زوجته أمينة بنت خلف بن أسعد. (رسولي محلاتي، ١٣٧٥، ١/٢٠١)

أم جميل أخت أبي سفيان وزوجة أبي لهب التي كرسّت حياتها لإيذاء الرسول (ﷺ). فقد كانت تأتي بأغصان الشوك وتطرحها أمام بيت النبي (ﷺ) وفي طريقه وكانت تتجراً على النبي (ﷺ) وتلدعه بلسانها حيث أشار إليها القرآن بـ «حمالة الخطب». (حسيني، ١٣٨٢، ١١٠)

مع اتساع دين الإسلام وانتشاره بين قبائل مكة، اجتمع عدد من وجهاء قريش بمن فيهم عتبة وشيبة وأبي سفيان الذين شعروا بخطر جسيم، وقرروا أن يتحاوروا مع الرسول محمد صلي الله عليه وآله وسلم. (ابن اسحاق، ١٣٧٥، ١/١٦٦) فذهبوا إليه وتحدثوا معه وقدموا إليه اقتراحات وطلبوا منه أن يتوقف عن أنشطته. لكن الرسول (ﷺ) قد رفض هذا الطلب. لذلك قالوا في نهاية اللقاء: يا محمد أتمننا الحجة عليك ونقسم بالله أننا لن نتركك حتى نهلكك أو تهلكنا. (آيتي، ١٣٧٨، ١٢٣-١٢٤)

لما علمت قريش انهم لا يقدرّون على قتل رسول الله، وأن أبا طالب لا يسلمه، وسمعت بهذا من قول أبي طالب، كتبت الصحيفة القاطعة الظالمة ألا يبايعوا أحدا من بني هاشم ولا يناكحوهم ولا يعاملوهم حتى يدفعوا إليهم محمد فيقتلوه. و تعاقدوا على ذلك و تعاهدوا و ختموا على الصحيفة بشمانين خاتما وعلقوها داخل الكعبة. (اليقوي، ١٣٧١، ١/٣٨٨) ومع ذلك، لم يتمكن المشركون من الوصول إلى هدفهم، والتقى الرسول (ﷺ) لاحقا بأهل يثرب وقرر الهجرة إلى تلك المدينة.

وقد اجتمع وجهاء مكة المشركون في دار الندوة بعد علمهم نية الرسول بالهجرة إلى المدينة المنورة، وقرروا اغتياله، وكان أبو سفيان من بين الذين وافقوا على هذه الخطة. (المقدس، ١٣٧٤، ٢/٦٦٦ ؛ آيتي، ١٣٧٨، ٢١٢) لكن هذه الخطة قد فشلت أيضاً وتمكن الرسول (ﷺ) من الوصول إلى مدينة يثرب بأمان.

بعد هجرة الرسول (ﷺ) كتب أبو سفيان مع «أبي بن خلف الجمحي» رسالة إلى وجهاء المدينة وأعرابا عن عدم رضاهما عن التجاء الرسول إليهم وطلبا منهم البقاء على الحياد في صراع المشركين مع النبي. (ابن حبيب، بي تا، ٢٧١)
ومن أفعال المشركين المقيمة أنهم استولوا على بيوت المسلمين الذين هاجروا إلى المدينة، كما استولى أبو سفيان على بيت جحش بن رثاب الأسدي (أحد أبناء عمومة الرسول). (ابن اسحاق، ١٣٧٥، ٣٣١، ١/١) وقد مهد هذا الطريق للحرب بين المسلمين والمشركين في مكة، وأدى إلى وقعة بدر الكبرى.

٢-٢- فترة الإسلام في المدينة المنورة

بعد هجرة الرسول (ﷺ) إلى المدينة وإنشاء الحكومة الإسلامية في هذه المدينة، كان من المتوقع أن تبدأ المعركة بين المسلمين والمشركين. فقد شهدت هذه الفترة أحداثاً كثيرة كان لأبي سفيان دور كبير فيها، وسوف نذكرها في استمرار هذه الأحداث.
غزوة بدر: كانت أولي حرب حدثت بين المسلمين ومشركي مكة عام الثاني من الهجرة. قد بلغ رسول الله (ﷺ) أن عير قريش قد فصلت من مكة تريد الشام وقد جمعت قريش فيها أموالها فندب لها أصحابه فقال: «هذه عير قريش فيها أموالهم لعل الله أن يغنمكموها» (آيتي، ١٣٧٨، ٢٥٤) عندما علم أبو سفيان أن رسول الله قد أرسل أصحابه على متابعة العير فبعث «ضمضم بن عمرو الغفاري» إلي مكة ليخبرهم عن هذا الخطر. وخوفاً من مواجهة المسلمين، جعل العير بأمان بعيدة عن متناول المسلمين عن طريق الالتفاف والبحر الأحمر الساحلي. إلا أن قوات قريش التي انتقلت من مكة إلى المدينة بناءً على طلب أبي سفيان، قاتلت النبي (ﷺ) وتعرضت لهزيمة قاسية. (ابن سعد، ١٣٧٤، ٢/١٠)

وفي هذه الحرب قتل العديد من قادة قريش المشركين من عائلة أبي سفيان وعتبة وشيبة ووليد بن عتبة - أب، وعم، وشقيق هند زوجة أبي سفيان - وحظظة بن أبي سفيان قتلوا على يد علي بن أبي طالب (عليه السلام) (ابن اعثم الكوفي، ١٣٧٢، ٤٩٠) وابنه الآخر عمرو تم القبض عليه وتم استبداله فيما بعد بسجين مسلم. (ابن هشام، ١٣٧٥، ٢/٤٨ ؛ ابن عبد البر، ١٤١٢/١٩٩٢، ٧١٤ / ٢)

وهكذا، تعرّضت عائلة أبي سفيان لكثير من الخسائر في حرب بدر، مما خلق كراهية وعداءاً شديداً بين بني هاشم وبني أمية. لكن النتيجة الرئيسية الأخرى لهذه الهزيمة هو قبول زعامة أبي سفيان علي مكة من قبل سائر قبائل قريش. لأن العديد من الشيوخ والوجهاء في قريش قُتلوا في بدر، مما أدى هذا الأمر أن أبا سفيان لا ينازعه أحد من حيث العمر والمكانة السياسية والاجتماعية. لهذا السبب، تم قبول أبي سفيان من قبل قريش قائداً وزعيماً لمدينة مكة وقد تولى قيادة جيش مكة في معظم حروب قريش. (البلاذري، ١٩٩٨م، ٥/ ٦)

في الواقع، يجدر القول أن المواجهة بين الإسلام والكفر قد تجلّت في المواجهة بين أبي سفيان والنبي (ﷺ)، وتم فتح فصل جديد من المنافسة بين الأمويين وبني هاشم، الذي استمر حتى سقوط سلطة الأمويين في عام ١٣٢ هـ. فنهى عن البكاء علي القتلي للجميع وحرّم الدهن والنساء علي نفسه حتى يثأر من محمد وأصحابه. (الواقدي، ١٣٦٩، ٩٢) لذلك بعد حرب بدر، قاد كل معارك قريش ضد الإسلام. (البلاذري، ١٩٩٨م، ٥/ ٦)

غزوة سويق: لما رجع المشركون إلى مكة من بدر حرّم أبو سفيان الدهن ولا يغتسل حتى يثأر من محمد وأصحابه بمن أصيب من قومه، فبعد شهرين من وقعة بدر خرج في مائتي راكب لغزو المدينة فحرّق بعض الحرث ولما رأى أن يمينه قد حلت، ذهب هارباً، وخاف الطلب، فبلغ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فندب أصحابه فخرجوا في أثره، وجعل أبو سفيان وأصحابه يتخفّفون فيلقون جرب السويق وهي عامّة زادهم فجعل المسلمون يميرون بها فيأخذونها، فسميت تلك الغزوة غزوة السويق لهذا الشأن. (ابن اسحاق، ١٣٧٥، ٧٤-٧٣/ ٢؛ الواقدي، ١٣٦٩، ١٣١)

غزوة أحد: اجتمعت قريش واستعدت لطلب ثارها يوم بدر، و خرج المشركون في السنة الثالثة من الهجرة وعدتهم ثلاثة آلاف ورئيسهم أبو سفيان بن حرب وواجهوا جيش الإسلام في منطقة «أحد». (اليقوي، ١٣٧١، ٤٠٦ / ١) وزوجته هند بنت عتبة كانت معه وقد نذرت أن تشرب دم حمزة إذا فازوا بالمعركة وأن تأكل كبده. (مقدسي، ١٣٧٤، ٦٨٩ / ٢) وفي نهاية الحرب مثلت به هند بنت عتبة بن ربيعة وشقت عن كبده

فأخذت منها قطعة فلاكتها، و جدعت أنفه، فجزع عليه رسول الله جزعا شديدا و قال: «لن أصاب بمثلك». (اليقوي، ١٣٧١، ١/٤٠٧)

بعد الحرب وهزيمة المسلمين حاول أبو سفيان أن يبدأ حرباً شنعاء فأقام علي الجبل و نادى بأعلي صوته: «اعل هبل» فأراد أبو سفيان أن يتظاهر بأن هذا النصر مدعوم من إلهه هبل. لهذا السبب استجاب علي بن أبي طالب (عليه السلام) لأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأجاب: «الله أعلى وأجل» (ابن الجوزي، ١٤١٢/١٩٩٢، ٣/١٦٩) فقال أبو سفيان: يوم أحد بيوم بدر و الحرب سجال. فأجاب الإمام علي (عليه السلام): لاسواء، قتلتنا في الجنة و قتلكم في النار. فلما أراد أبو سفيان أن ينصرف، نادى: مودكم بدر العام. وبهذا الوعد قد خرج الرسول لمحاربتة في العام التالي، لكن أبا سفيان وأصحابه عادوا إلى مكة في منتصف الطريق بحجة الجفاف والحر. (ابن هشام، ١٣٧٥، ٢/١٥١) أصبحت هذه الحملة تعرف باسم معركة بدر الصغرى.

وفي السنة الرابعة من الهجرة أرسل أبو سفيان أحداً لقتل النبي (صلى الله عليه وآله) ولكن افتضح الأمر وقبض عليه (ابن كثير، ١٤٠٧/١٩٨٦، ٤/٦٩) بـ (يامبر) (عليه السلام) فأرسل النبي (صلى الله عليه وآله) عمرو بن أمية الضمري وسلمة بن أسلم إلي مكة لقتل أبي سفيان (الطبري، ١٣٧٥، ٣/١٠٤٧؛ محمدى اشتها ردى، ١٣٨٥، ٢٢٧) لهذا السبب كان يعتقد أبو سفيان: أني أقسم بالله أنني لم أر قط فئة تحب زعيمها مثل أصحاب محمد. (ابن سعد، ١٣٧٤، ٢/٥٥)

غزوة خندق أو الأحزاب: في السنة الخامسة من الهجرة، قد خرج المشركون من مكة عشرة آلاف من يهود المدينة والقبائل وهم الأحزاب، من الثقيف، وبني كنانة، و غطفان، وبني سليم، وبني أسد به وكانوا ثلاثة عساكر، و الحملة بيد أبي سفيان ليغزوا النبي (صلى الله عليه وآله) ويقضوا علي الإسلام تماماً (ابن الجوزي، ١٤١٢/١٩٩٢، ٣/٢٢٨) ولكن بإشارة «سلمان الفارسي» بحفر الخندق في المدينة وشجاعة علي بن أبي طالب (عليه السلام) انهزم أبو سفيان أعوانه وأحزابه وبعد شهر من حصار المدينة رجعوا يجرّون أذيال الخيبة إلي بيوتهم. (المقدسى، ١٣٧٤، ٢/٧٠٢) ترجع أهمية هذه المعركة إلى هذه الحقيقة أنه يبدو أن مثل هذا الجيش الضخم لم يتم توفيره في الحجاز حتى ذلك اليوم، ومن

ناحية آخر ، قد كشفت هذه المعركة عن قوة قريش وخاصة أبي سفيان وتأثيرهم في الحجاز.

صلح الحديبية وفتح مكة: في السنة السادسة من الهجرة عقد بين المسلمين وبين مشركي قريش بمقتضاه عقدت هدنة بين الطرفين مدتها عشر سنوات وأن من أراد أن يدخل في عهد قريش دخل فيه، ومن أراد أن يدخل في عهد محمد من غير قريش دخل فيه. فعلي هذا الأساس دخلت طائفة بني بكر من قبيلة بني كنانة في عهد قريش. وبعد مرور عامين من صلح حديبية قد تنازع بني بكر وخزاعة فأمدت بني بكر مع قريش بالمال والسلاح للاعتداء على خزاعة، فقتلت منهم نحو ٢٣ رجلاً.

ندمت قريش على الجواب الذي بدر من بعض سفهائها، فبعثت أبا سفيان لرسول الله (ﷺ) - ليشد وثاق العقد والصلح. (الواقدي، ١٣٦٩، ٦٠٠؛ الشيخ المفيد، ١٣٨٠، ١/١١٨)

وقدم عمرو بن سالم الخزاعي في نفر من خزاعة، ساروا من مكة أربعة، فوافوا قريشا وقد عسكروا بذي طوى، فأخبروا رسول الله (ﷺ) الخبر. لذلك عندما دخل أبو سفيان المدينة دخل علي النبي (ﷺ) ولأنه لم يحصل على أي نتيجة من هذا اللقاء قام فدخل علي ابنته أم حبيبة زوجة النبي (ﷺ) فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله (ﷺ) طوته دونه، فقال: أرغبت بهذا الفراش عني أو بى عنه؟ قالت: بل هو فراش رسول الله (ﷺ) وأنت امرؤ نجس مشرك! قال: يا بنية، لقد أصابك بعلمك شراً! قالت: هداني الله للإسلام، وأنت يا أبت سيد قريش وكبيرها، كيف يسقط عنك الدخول في الإسلام، وأنت تعبد حجرا لا يسمع ولا يبصر؟ قال: يا عجباه، وهذا منك أيضا؟ أترك ما كان يعبد آبائي وأتبع دين محمد؟ (الواقدي، ١٣٦٩، ٦٠٦-٦٠٥)

عندما واجه أبو سفيان تجاهل ابنته والمسلمين عاد إلي مكة دون أي يحصل علي أي نتيجة انتظر النبي (ﷺ) أن يهاجم مكة. (ابن سعد، ١٣٧٤، ١٠٢/٢؛ طبري، ١٣٧٥، ٣/١١٧٦)

في السنة الثامنة للهجرة أجمع رسول الله (ﷺ) بالخروج إلي مكة ومعه عشرة آلاف من المسلمين وأقاموا من قرب مكة. فعندئذ دخل أبو سفيان مع أحد وجهاء مكة علي رسول الله (ﷺ) ليكونوا أهل مكة في أمان. فمكثوا عنده عامة الليل فلما أذن الصبح

أذن العسكر كلهم، ففرع أبو سفيان من أذانهم ولما رآهم أبو سفيان يتدرون وضوء النبي (ﷺ)، قال: ما رأيت ملكاً هكذا قط! لا ملك كسري ولا ملك بني الأصفر! (الواقدي، ١٣٦٩، ٦٢٤؛ المقرئزي، ١٩٩٩/١٤٢٠، ١/ ٣٥٩)

وأتي بهم «عباس بن عبدالمطلب» فدخلوا علي رسول الله (ﷺ). فقال رسول الله (ﷺ): «ويحك يا أبا سفيان! أ لم يأن لك أن تعلم أن لا إله إلا الله؟ ... أ لم يأن لك أن تعلم أنني رسول الله؟ قال أبو سفيان: هذه فو الله إن في النفس منها شيئاً بعد. (الواقدي، ١٣٦٩، ٦٢٥؛ طبري، ١٣٧٥، ١١٨٢/ ٣) ثم قال رسول الله (ﷺ) للمرة الثالثة: «اقبل الإسلام لتكون آمناً» قال أبو سفيان: «من يفعل ما فعلت لما جئت إلى هنا بمفردي؟ لو عدت إلى مكة وجمعت عبيد الحبشة وغيرهم، لقضيت علي محمد». فأجابه رسول الله (ﷺ): «إذن لأفضحك الله». (محمدي اشتها ردي، ١٣٨٥، ٢٧٣)

فقال العباس: ويحك! اشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله قبل والله أن تقتل! فشهد شهادة الحق خوفاً من القتل واعتنق الإسلام. (آيتي، ١٣٧٨، ٥٥٨) وبما أنه كان يريد أن يكون له امتياز بصفته حاكماً لمكة، وبناءً على طلب عباس، فمنحه رسول الله بعض الإمتيازات وقال: «من دخل دار أبي سفيان فهو آمن». (لواقدي، ١٣٦٩، ٦٢٥؛ اليعقوبي، ١٣٧١، ١/ ٤١٨)

عاد أبو سفيان إلي مكة بعد أن شهد عظمة جيش الإسلام وقرر أن يدعو الناس إلي الإستسلام وأعلن أن من أسلم ونبت الحرب وكذلك من ألقى سلاحه أو دخل الكعبة أو دار أبي سفيان فهو آمن. (البلاذري، ١٣٣٧، ٥٨؛ الذهبي، ١٤١٣/ ١٩٩٣، ٢/ ٥٣١) عندما رآته زوجته الهند، غضب بشدة من إسلامه لدرجة أنه قال: «اقتلوا هذا الرجل العجوز الضال الذي ذهب وأسلم وهو الآن جاء إلينا مهيناً». (محمدي اشتها ردي، ١٣٨٥، ٢٧٤) قال أبو سفيان لا تغتروا بما قالت هذه المرأة لقد انتهى الأمر. (آيتي، ١٣٧٨، ٥٥٩)

بعد ذلك، تم فتح مكة وأمر النبي (ﷺ) باعتقال عدد من المشركين بما في ذلك هند زوجة أبي سفيان وضرب عنقهم. ومع ذلك، غفر رسول الله (ﷺ) عنهم، واضطرت هند وغيرها من الأمويين إلى مبايعة النبي (ﷺ) وأن يعتنقوا الإسلام. (الطبري، ١٣٧٥، ٣/ ١١٩٠؛ اليعقوبي، ١٣٧١، ١/ ٤٢٠)

وهكذا استسلم زعيم مكة والعدو الأكبر للنبي (ﷺ) لسلطة جيوش الإسلام بإذلال كامل ودخلوا في الإسلام تحت أمر رسول الله (ﷺ). بعد ذلك حاول الرسول أن يستقل الموقف السياسي والاجتماعي لأبي سفيان لنشر الإسلام. وطالما كان على قيد الحياة، قد منحه امتيازات وأرسله في مهام عسكرية واقتصادية. ومع ذلك، كان النبي (ﷺ) غير راضٍ عن أبي سفيان. أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم سائلاً فأثنى وشكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لكن أبو سفيان لو أعطي لم يشن ولم يشكر. (البلاذري، ١٩٩٨ م، ٥ / ١٢)

٣- عصر أبي سفيان مسلماً

إن هذه الفترة من حياة أبي سفيان السياسية كانت أقل اضطراباً فكان كغيره من المسلمين تحت قيادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم. سعى صخر بن حرب إلى الحفاظ على امتيازاته الأرستقراطية في زي إسلامي. ولأنه كان شيخاً عظيماً ومؤثراً ومشهوراً في الحجاز وله صلات بالعديد من زعماء القبائل العربية، فقد استخدم الرسول (ﷺ) من موقعه لنشر الإسلام وكلفه بعدة مهام عسكرية وسياسية واقتصادية ستطرق إلي هذه الأحداث كما يلي.

غزوة حنين: لما فتح رسول الله (ﷺ) مكة مشيت أشراف هوازن بعضها إلى بعض، وثقيف بعضها إلى بعض، وحشدوا وبغوا وقد شارك معهم أبو أسفيان والذين تظاهروا بالإسلام في هذه المعركة مكرهين. ويذكر أن أبا سفيان كانت الأزمات معه في كنيته. (الطبري، ١٣٧٥، ٣ / ١٢٠١) لحقت الهزيمة بالمسلمين في بداية غزوة حنين، ولكن بشجاعة علي بن أبي طالب (عليه السلام)، تمكنوا من هزيمة أعداء الإسلام والإستيلاء علي كثير من الغنائم. ولكن المثير في هذه الحرب أنه بعد أن هرب المسلمون من قبيلة هوازن سخر منهم أبو سفيان وقال لا تنتهي هزيمتهم دون البحر. (الواقدي، ١٣٦٩، ٦٩٤ ؛ الذهبي، ١٤١٣ / ١٩٩٣، ٢ / ٥٧٦)

بعد الانتصار في حنين، قد أعطى رسول الله (ﷺ) معظم الغنائم للمؤلفة قلوبهم في مكة ليجذبهم إلى الإسلام. كما أخذ أبو سفيان مائة من الإبل وأربعين أوقية ونال ولديه يزيد ومعاوية نفس الحصة. ثم قال أبو سفيان للنبي (ﷺ): ما أعظم كرمك فداك أبي

وأمي، لقد حاربتك، فنعم المحارب كنت، ثم سالتك فنعم المسالم أنت. (ابن الأثير، ١٩٨٩/١٤٠٩، ٢/٣٩٢؛ ابن عبد البر، ١٩٩٢/١٤١٢، ٢/٧١٤)

غزوة الطائف: شاركت قوات ثقيف في معركة حنين لمحاربة الإسلام وبعد الهزيمة عادوا إلى مدينتهم وتحصنوا فيها فكان لها حصن عظيم. فسار إليهم رسول الله ﷺ بعد فراغه من حنين. عندما وصل المسلمون إلى الطائف عسكروا هناك وقضوا عدة أيام الحصار عليهم، واضطر الرسول (ﷺ) أن يرفع الحصار ويعود إلى المدينة. ويروي أن أبا سفيان كان يحضر في غزوة الطائف مع جيش الإسلام وكان ممن أصيبت عينه. (البلاذري، ١٣٣٧، ٨٤؛ البلاذري، ١٩٩٨ م، ٥/٨)

وفي السنة التاسعة للهجرة عجزت قبيلة بني «بني ثقيف» عن مواجهة الإسلام وقوات المسلمين، وأرسلوا مندوبين إلى المدينة المنورة للتفاوض مع رسول الله وأسلموا. ثم أرسل الرسول (ﷺ) أبا سفيان والمغيرة بن شعبة الثقفي لهدم ربة الثقيف (المقرزي، ١٩٩٩/١٤٢٠، ٢/٨٧) كما أرسل الرسول (ﷺ) أبا سفيان لهدم صنم «منات» فتم هدمها. (ابن حجر العسقلاني، ١٩٩٥/١٤١٥، ٣/٣٣٣) پیامبر (ﷺ) وأرسل أبا سفيان فيما بعد لجمع الزكات والصدقات إلى منطقة الطائف (البلاذري، ١٩٩٨ م، ٧/٥) يعتقد البعض أنه كان والي نجران وقت وفاة الرسول (ﷺ)، ولكن الصحيح أنه كان في مكة وقت وفاة النبي، وبعد سماع هذا الخبر ذهب إلى المدينة المنورة من مكة ومكث فيها لبقية حياته. (ابن الأثير، ١٩٨٩/١٤٠٩، ٢/٣٩٢؛ ابن عبد البر، ١٩٩٢/١٤١٢، ٢/٧١٤)

٤- ابوسفيان بعد وفاة النبي (ﷺ)

٤-١- عصر خلافة أبي بكر وعمر بن الخطاب

صخر بن حرب بعد سماع خبر وفاة النبي (ﷺ) ذهب إلى المدينة وهو يحمل ضريبة نجران. (البلاذري، ١٩٩٨ م، ٥/١٨) وفي أثناء الطريق عندما سمع خبر خلافة أبي بكر قال: «أني لا أرى فتناً لا يرتفع إلا الدم». (بلاذري، ١٩٩٨ م، ٥/١٢) ثم جاء إلى أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وطلب منه أن يحتج ويقاوم بما أن أدنى قبيلة قريش قد ولي

المسلمين وأعلن استعداده لخلافة الإمام علي (عليه السلام) ولكن رفض الإمام علي (عليه السلام) وقال: إرجع يا أبا سفيان، فوالله ما تريد الله بما تقول، وما زلت تكيد الإسلام وأهله. (البلعمي، ١٣٧٣، ٣٤٤/٣؛ الشيخ المفيد، ١٣٨٠، ١٧٧)

ومن جهة أخرى، عرض عمر بن الخطاب، الذي كان يخشى فتنته، على أبي بكر أن يتنازل له ويدفع له ضريبة نجران. (البلاذري، ١٩٩٨ م، ٦/٥؛ المسعودي، ٦٥٩/١) ولذلك ذهب أبو سفيان إلى أبي بكر ليلاً وبايعه، واختار أبو بكر ابنه يزيد من أمراء بلاد الشام. (البلعمي، ١٣٧٣، ٣٤٤/٣؛ يوسف غروي، ١٤١٧ ق، ٤٤)

بعد وفاة الرسول (ﷺ)، حاول أبو سفيان أن يحتل مكانة رفيعة في الحكومة الإسلامية ويؤمن المستقبل السياسي لأبنائه وعائلته. فبذل قصاري جهده لمساعدة الخليفة وأعوانه. وبعد أن بايع أبا بكر شارك مع ولده يزيد في معركة «يرموك» في السنة الثالثة عشرة للهجرة وفقئت عينه يوم اليرموك بالشام وقد عمي حتى نهاية عمره. (البلاذري، ١٣٣٧، ١٩٦) وبذلك ارتفعت قيمته ومكانته بين المسلمين واحترمه الجميع ومنهم عمر بن الخطاب. ونتيجة لذلك، بعد وفاة يزيد بن أبي سفيان، فوض عمر بن الخطاب معاوية الإبن الآخر لأبي سفيان الإمارة علي الشام. كما شكر أبو سفيان الخليفة على تعيين معاوية لحكم بلاد الشام بالرحم والقراية. (ابن اعثم الكوفي، ١٣٧٢، ٢٠٢)

وهكذا، بحكمة أبي سفيان وسياسته، سيطر الأمويون وعائلة أبي سفيان بعد سنوات من محاربة الإسلام على جزء مهم من الأراضي الإسلامية. وكان أبو سفيان ممن لعب دوراً هاماً في اختيار عثمان خليفة بعد اغتيال عمر بن الخطاب، وعندما استشاره عبد الرحمن بن عوف أعلن دعمه لعثمان. (البلعمي، ١٣٧٣، ٥٧١/٣) وليس من المستغرب أنه مع اختيار عثمان خليفة أبدى البعض من بني هاشم بمن فيهم الإمام علي (عليه السلام)، استياءهم. (ابن اعثم الكوفي، ١٣٧٢، ٢٧٩)

٢-٤- عصر خلافة عثمان بن عفان

بعد اختيار عثمان بن عفان، ابن عم أبي سفيان، خليفة ثالثاً، حقق الأمويون حلمهم في حكم العالم الإسلامي. حيث مر أبو سفيان بقبر حمزة فركله برجله وقال: يا أبا عمارة، إن الأمر الذي اجتلدنا عليه بالسيف أمس في يد غلماننا اليوم يتلعبون به. (يوسف غروي، ١٤١٧ ق، ٣٢٢-٣٢١/٤) فدخل إليه نوا امية حتى امتلأت بهم داره

فأغلقوها على أنفسهم دون غيرهم، وفيهم أبو سفيان فقال: يا بني أمة تلقفوها تلقف الكرة، فوالذي يحلف به أبو سفيان ما من بعث ولا قيامة، ولا حساب ولا عذاب، ولا جنة ولا نار! (البلاذري، ١٩٩٨م، ١٣- ١٢/ ٥) وبسبب هذا التصريح لصخر بن حرب، عندما كتب الإمام علي (عليه السلام) في بداية خلافته كتاباً إلى معاوية صرح فيه: « يا بن الصخر اللعين!.. وأنت الجلف المنافق، الأغلف القلب، القليل العقل الجبان الرذل» (ابن اعثم الكوفي، ١٣٧٢، ٤٩٠)

كما كان عثمان يستمع لنصائح أبي سفيان في أيام خلافته، وقد فوّض العديد من المناصب الهامة في حكومته للأمويين، كما أعطي الكثير من أموال بيت المال لأبي سفيان والأمويين. حتى نال أبو سفيان وحكم بن أبي العاص (أكبر أعداء الرسول) نفوذاً كبيراً في حكم عثمان. (اليقوي، ١٣٧١، ٢/ ٦٩؛ ابوالفرج الأصفهاني، ١٩٨٧م، ٦/ ٣٥٦) منذ عهد عثمان، أصبح دين الإسلام يخدم المصالح الدنيوية للأمويين وجشعهم. إن الأمويين الذين عارضوا الإسلام لسنوات مع عداوة بني هاشم، استطاعوا أن يفوقوا علي منافسيهم بني هاشم، وأن يحكموا العالم الإسلامي في عهد خلافة عثمان. أبو سفيان بسبب موقعه في حكومة عثمان قد أصبح عاملاً مؤثراً ورئيسياً في سياسة الحكومة الإسلامية، ولكن من الوُصف لم يذكر شيئاً كثيراً عن ذلك في المصادر التاريخية. وبالتأكيد، إن أبا سفيان بتحيزاته وسياساته العرقية قد مهد الطريق للثورة ضد عثمان ووُفر الأرضية لاجتياله. إلا أن وفاة أبو سفيان أثناء خلافة عثمان منعت من أن يشاهد حكم ابنه معاوية على العالم الإسلامي.

نتيجة البحث :

١. كان أبو سفيان من أكبر زعماء قريش مكة وشيوخها الذي كان له علاقات وثيقة مع العديد من الأرستقراطيين وزعماء الحجاز واستخدم هذه العلاقات على نطاق واسع لمعارضة الإسلام.
٢. أثناء اتّساع الإسلام في مكة، كان أبو سفيان من القادة المشركين وحاول بشتى الطرق منع انتشار الإسلام، وتسبب الكثير من المشاكل للنبي (ﷺ) والمسلمين، وتآمر عدة مرات على اغتياله.

٣. بعد هجرة الرسول (ﷺ) إلى المدينة المنورة، تولى أبو سفيان قيادة مكة وقيادة جيش مكة لمحاربة الرسول (ﷺ) والمسلمين، وجهز عدة معارك كبيرة لمناضلتهم وتسبب في مشاكل وخسائر كثيرة للحكومة الإسلامية الناشئة.
٤. لقد أدى فتح مكة إلى استسلام أبو سفيان والأمويين للنبي (ﷺ) والإسلام وقد اعتنقوا الإسلام مكرهين. ومع ذلك، حاول أبو سفيان الحفاظ على موقعه الأرستقراطي وامتيازه بين زعماء العرب في الحجاز من خلال قبوله للإسلام. في هذا الصدد، وبعد اعتناقه للإسلام، رافق سياسات الحكومة الإسلامية للنبي (ﷺ) وخلفائه من بعده، واستطاع من خلالها أن يعزز مكانته ومكانة الأمويين في الحكم الإسلامي. ومن ناحية أخرى، استغل الخليفة الأول والثاني من نفوذه لنيل أهدافهم الحكومية وفي المقابل وفروا الفرصة لأبناء أبي سفيان ليحكموا مدن الشام.
٥. خلال خلافة عثمان، كانت الظروف مستعدة لأبي سفيان لتحقيق هدفه الرئيسي وهو زعامة الأمويين على العرب والعالم الإسلامي برمته. فقد لعب أبو سفيان دوراً محورياً في تبني سياسات حكومة عثمان. ومن ناحية أخرى، خلال خلافة عثمان، تم تعزيز حكم معاوية في بلاد الشام وتثبيتته، مما مهد الطريق للخلافة الأموية على العالم الإسلامي.

قائمة المصادر والمراجع

١. آيتي، محمد ابراهيم، (١٣٧٨ ش.)، تاريخ پیامبر اسلام، چاپ ششم، تهران، دانشگاه تهران.
٢. ابن ابی الحديد، (١٣٨٢ هـ.ق.)، شرح نهج البلاغه، ج ٢٠، تحقيق محمد ابوالفضل ابراهيم، الطبعة الاولى، قاهره، دار احياء الكتب العربيه.
٣. ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن على بن محمد الجزري، (١٤٠٩/١٩٨٩)، اسد الغابة في معرفة الصحابة، بيروت، دار الفكر.
٤. _____، (١٣٧١)، تاريخ كامل، ترجمه ابو القاسم حالت و عباس خليلي، تهران: موسسه مطبوعاتي علمي.
٥. ابن اسحاق، محمد بن اسحاق بن يسار، (١٣٧٥)، سيرة ابن اسحاق (كتاب السير و المغازي)، مترجم سيد هاشم رسولي محلاتي، چاپ پنجم، قم، كتابچی.

٦. ابن اعثم الكوفي، (١٣٧٢ش)، الفتوح، ترجمه محمد بن احمد مستوفى هروى (ق ٦)، تحقيق غلامرضا طباطبائي مجد، تهران، انتشارات و آموزش انقلاب اسلامي.
٧. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، (١٤١٢/١٩٩٢)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج ٣، تحقيق محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا، ط الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية.
٨. ابن حبيب، محمد بن حبيب البغدادي، (١٤٠٥/١٩٨٥)، كتاب المنق في اخبار قريش، تحقيق خورشيد احمد فاروق، بيروت، عالم الكتب، ط الأولى.
٩. -----، (بي تا)، كتاب المحبر، تحقيق ايلزة ليختن شتير، بيروت، دار الآفاق الجديده.
١٠. ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي بن حجر، (١٤١٥/١٩٩٥)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق عادل احمد عبد الموجود و علي محمد معوض، ط الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية.
١١. ابن خلدون، ابوزيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، (١٣٨٣)، العبر (تاريخ ابن خلدون)، جلد ٢، ترجمه عبد المحمد آيتي، چ اول، تهران، مؤسسه مطالعات و تحقيقات فرهنگي.
١٢. ابن سعد، محمد بن سعد (١٣٧٤ش)، طبقات الكبرى، ج ١، ترجمه محمود مهدوي دامغاني، تهران، انتشارات فرهنگ و اندیشه.
١٣. ابن عبد البر، ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد، (١٤١٢/١٩٩٢)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي، ط الأولى، بيروت، دار الجليل.
١٤. ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، (١٤٠٧/١٩٨٦)، البداية و النهاية، جزء ٤، بيروت، دار الفكر.
١٥. ابن هشام، عبد الملك بن هشام، (١٣٧٥)، زندگانی محمد (ﷺ) پیامبر اسلام، ج ٢، ترجمه سيد هاشم رسولی، چاپ پانجم، تهران، انتشارات كتاب چي.
١٦. ابوالفرج الأصفهاني، (١٩٨٧م)، الاغانى، ج ٦، الطبعة الاولى، قاهره، دار الكتب المصريه.
١٧. البلاذري، احمد بن يحيى، (١٩٩٨م)، انساب الاشراف، ج ٥، تحقيق محمود الفردوس العظم، الطبعة الاولى، دمشق، دار اليغظة العربيه.
١٨. _____، (١٣٣٧ش)، فتوح البلدان، ترجمه محمد توكل، چاپ اول، تهران، نشر نقره.
١٩. بلعمي، ابو علي محمد بن محمد، (١٣٧٣)، تاريخنامه طبري، جلد ٤، تهران، البرز.
٢٠. پيشوايي، مهدي، (١٣٩٧)، تاريخ اسلام (از جاهليت تا رحلت پيامبر ص)، چاپ سي و هفتم، قم، دفتر نشر معارف.

٢١. حسینی، محمد بهاء الدین، (١٣٨٢)، باده ناب، سندج، انتشارات کردستان.
٢٢. الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد، (١٤١٣/١٩٩٣)، تاريخ الاسلام و وفیات المشاهير و الأعلام، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ط الثانية، بيروت، دار الكتاب العربي.
٢٣. رسولی محلاتي، سيد هاشم، (١٣٧٥ ش.)، زندگانی محمد (ص)، جلد ١، چاپ پنجم، قم، کتاب چي.
٢٤. زرگري نژاد، غلامحسين، (١٣٨٤ ش.)، تاريخ صدر اسلام (عصر نبوت)، چاپ سوم، تهران، سمت.
٢٥. الشيخ المفيد، (١٣٨٠)، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، ترجمه ساعدي خراساني، چاپ اول، تهران، اسلاميه.
٢٦. الطبري، محمد بن جرير، (١٣٧٥)، تاريخ طبري (تاريخ الرسل والملوك)، جلد ٣ و ٤، ترجمه ابوالقاسم پاينده، چاپ پنجم، تهران، اساطير.
٢٧. قائدان، اصغر، (١٣٩٣)، تاريخ اسلام از آغاز تا سال چهل هجري، تهران، دانشگاه پیام نور.
٢٨. محمدی اشتهااردی، محمد، (١٣٨٥)، سيرت پیامبر اعظم و مهربان، قم، انتشارات ناصر.
٢٩. المسعودي، علي بن الحسين، (١٣٧٤)، مروج الذهب و معادن الجواهر، ترجمه ابوالقاسم پاينده، تهران، علمي و فرهنگي.
٣٠. المقدسی، مطهر بن طاهر، (١٣٧٤ ش.)، آفرينش و تاريخ، جلد ٢ ترجمه محمد رضا شفيعی کدکنی، چاپ اول، تهران، آگه.
٣١. المقرئزي، تقی الدين أحمد بن علی، (١٩٩٩/١٤٢٠)، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال و الأموال و الحفدة و المتاع، تحقيق محمد عبد الحميد النميسي، ط الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية.
٣٢. مير شريفی، سيد علی، (١٣٨٥ ش.)، پیام آوران رحمت، چاپ اول، تهران، سمت.
٣٣. الواقدي، محمد بن عمر، (١٣٦٩ ش.)، مغازی - تاريخ جن گهای پیامبر (ﷺ) -، ترجمه محمود مهدوی دامغانی، چاپ دوم، تهران، مرکز نشر دانشگاهی.
٣٤. اليعقوبي، احمد بن ابي واضح، (١٣٧١)، تاريخ يعقوبي، ترجمه محمد ابراهيم آيتي، چاپ ششم، تهران، علمي و فرهنگي.
٣٥. يوسفی غروی، محمد هادی، (١٣٩٧ ق.)، موسوعة التاريخ الإسلامي، ج ٤، چاپ اول، قم، مجمع اندیشه اسلامي.